

المرض (التشخيص) ويلاحظ مزاج المريض وسحنة بدنه أي مظهره العام ، وعمره ، ثم يضع في اعتباره الوقت الحاضر من آفات السنة (أمراض الموسم) ، والبلد (ربما يقصد الأمراض المستوطنة) ، والعادة (عادات البلد أو عادات الشخص) ، والصنعة ، فكل ذلك يساعد على تحديد العلاج .

ومتى اجتمع مرضان في العين (على سبيل المثال) مرض حاد وآخر مزمن ، فابتدىء بالحاد حتى ينصرف ، ولا تغفل عن المزمن فيقوى ، ثم تعود إلى علاج المرض المزمن (ص ١١٠) .

ثم يلتفت التفاتة جميلة إلى وجوب مراعاة الطبيب للناحية النفسية لمريضه - وهو مبدأ ما يزال معمولاً به إلى اليوم وكل يوم - إذ يجب على الطبيب أن يقوي قلب العليل ويمنيه وييسره بالسلامة ويقرب عليه العافية وينيله من الغذاء ما هو موافق له إن شاء الله .

الطب الوقائي :

ويظن الكثيرون أن المؤلفات التي تتصل بالطب الوقائي سواء على مستوى الجماعات كالوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية عن طريق النظافة ومنع تلوث البيئة ومراقبة الأغذية والمأكولات والتطعيم والتحصين . الخ أو على مستوى اللياقة البدنية كتلك التي تتحدث عن تنظيم الغذاء (الرجيم) أو عن عمل تمارين رياضية معينة . . يظن الكثيرون أن مثل هذه المؤلفات لم تعرفها البشرية إلا حديثاً ، والواقع أن البشر اهتموا بها منذ أصبح الطب على مستوى يمكنه أن يتصدى لمثل هذه الموضوعات . وها هو ابن الأزرق يعلن أن الطب ينقسم إلى قسمين أحدهما حفظ صحة موجودة (الطب الوقائي) ، والثاني رد صحة مفقودة (طب علاجي) . ويفرد أحد قسمني كتابه لحفظ الصحة الموجودة . ويعلن أنه لتحقيق ذلك لا بد من مراعاة أشياء ضرورية يستعمل الإنسان القدر الأصح من كل واحد منها . من هذه الأشياء الأكل والشرب ، والحركة والسكون ، والنوم واليقظة ، والعوارض النفسانية ، وما يسميه تدبير البدن الصحيح .